

دور أصحاب المشاريع في تفعيل السياحة الزراعية : الافاق والتحديات

The rôle of entrepreneurs in promoting agricultural tourism: prospects and challenges

محمد الطاهر كاوجة^{1*}، محمد منير بن عبد الهادي²، عبد الرزاق مولاي لخضر³

¹ مخبر متطلبات تأهيل وتنمية الإقتصاديات النامية في ظل الإنفتاح الإقتصادي العالمي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة (الجزائر)
(kaoudja.mohamedtahir@univ-ouargla.dz)

² مخبر متطلبات تأهيل وتنمية الإقتصاديات النامية في ظل الإنفتاح الإقتصادي العالمي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة (الجزائر)
(2sgtd20@gmail.com)

³ مخبر متطلبات تأهيل وتنمية الإقتصاديات النامية في ظل الإنفتاح الإقتصادي العالمي، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة (الجزائر)
(abdemoulay@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2025/11/13؛ تاريخ المراجعة: 2025/11/15؛ تاريخ القبول: 2025/12/14

ملخص: تهدف هذه الدراسة الى استكشاف أوجه التكامل بين قطاعي السياحة والزراعة من منظور أصحاب المشاريع، بالتركيز على الفرص المتاحة والتحديات القائمة في ظل التحولات الاقتصادية و الاجتماعية المعاصرة، كنموذج للسياحة الزراعية تقوم على تنوع مصادر الدخل في المناطق الريفية وتعزيز استدامتها، وذلك بالاعتماد على المنهج التحليلي الذي يستند إلى مراجعة الأدبيات الأكاديمية و دراسات الحالة، بهدف بناء إطار شامل لفهم هذا التكامل. مع التركيز على ابراز دور زيادة الأعمال كقوة دافعة لتفعيل المشاريع التكاملية، خاصة السياحة الزراعية التي يمكن أن تكون أداة فعالة و محورية في تحقيق التنمية الريفية المستدامة بأبعادها الاقتصادية ، الاجتماعية والبيئية. وخلصت الدراسة إلى أهمية هذه المشاريع لرواد الأعمال في خلق مصادر للدخل جديدة و تعزيز سلاسل القيمة المحلية، رغم وجود التحديات التشغيلية و التسويقية و العوائق التنظيمية التي من الممكن أن تواجه أصحاب المشاريع.

الكلمات المفتاح: سياحة زراعية، زيادة أعمال أصحاب مشاريع، مناطق ريفية.

تصنيف JEL: Z32؛ O1؛ L83 .

Abstract: This study aims to explore the integration between the tourism and agriculture sectors from the perspective of entrepreneurs, focusing on the available opportunities and existing challenges within the context of contemporary economic and social transformations. It examines agritourism as a model for diversifying income sources in rural areas and enhancing their sustainability. The study employs an analytical approach based on a review of academic literature and case studies to construct a comprehensive framework for understanding this integration. Emphasis is placed on highlighting the role of entrepreneurship as a driving force for activating integrated projects, particularly agritourism, which can be an effective and pivotal tool in achieving sustainable rural development in its economic, social, and environmental dimensions.

The study concludes that these projects are important for entrepreneurs in creating new sources of income and strengthening local value chains, despite the operational, marketing, and regulatory challenges that entrepreneurs may face.

Keywords: Agritourism, Entrepreneurship, Business owners, Rural areas..

Jel Classification Codes : Z32 ; O1;L83.

* محمد الطاهر كاوجة، kaoudja.mohamedtahir@univ-ouargla.dz

I - تمهيد :

إن ما يشهده العالم من إهتمام متزايد في تعزيز الاقتصاديات الريفية وتنويع مصادرها بهدف تحديات الأمن الغذائي أو التحولات المناخية و الهجرة من الريف إلى المدن، فقد أصبح النظر إلى قطاعي السياحة و الزراعة كيانين غير منفصلين، بل شريكين من خلالهما يمكن تحقيق قيمة مضافة، هذا ما ساهم في ظهور نماذج أعمال مبتكرة مجسدة لما سبق تسمى "السياحة الزراعية" (agritourism). تقوم هاته الأخيرة على دعوة الزوار إلى المزارع والمناطق الريفية لخوض تجارب متمثلة في المشاركة في الأنشطة الزراعية، الإقامة فب بيئة طبيعية، تذوق الأطعمة المحلية،

إن تحويل الإمكانيات التي قد توفرها السياحة الزراعية إلى مشاريع ناجحة ومستدامة إلا أنها تبقى مرهونة بجهود رواد الأعمال المتواجدين في قلب العملية ، فهم من يتحملون مخاطر الاستثمار و يقومون بدمج الموارد الزراعية مع متطلبات السياحة، ما يستلزم رؤية استراتيجية. كما تتطلب السياحة الزراعية استثمارات مدروسة لتطوير البنية التحتية اللازمة و تقديم خدمات ذات جودة عالية (Rauniyar, 2021)، إلا أن رواد الأعمال غالباً ما يواجهون مجموعة من التحديات المعقدة كما هو الحال في نقص الخبرة في الإدارة السياحية و كذا صعوبة الوصول إلى الأسواق، ضف إلى ذلك العوائق التنظيمية و التشريعية و التي قد لا تواكب طبيعة هذه المشاريع الجنية و قد تبين أن السياسات المتبعة في بعض الدول والمناطق ليست فعالة بما يكفي لدفع عجلة السياحة الزراعية و إعاقه تطورها (Zvavahera, 2023).

I - 2 الاشكالية :

من هنا جاءت أهمية هاته الدراسة الهادفة إلى تحليل أوجه التكامل بين السياحة والزراعة من منظور أصحاب المشاريع و تسعى إلى الإجابة عن تساؤلات محورية :

- ماهي الأبعاد الحقيقية للتكامل بين القطاعين من وجهة نظر رجل رائد العمل؟
- ما هي أبرز الفرص الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن أن يقتنصها؟
- ما هي التحديات التي يمكن أن تعترض طريقه؟

للإجابة على هاته التساؤلات، سنتطرق في هاته الورقة إلى وضع إطار مفاهيمي نظري نوضح من خلاله أسس التكامل بين القطاعين، ثم نعرض إلى تحليل الفرص والتحديات من منظور أصحاب المشاريع، ثم نستعرض بعض عوامل النجاح لنماذج ناجحة و نقدم مجموعة من الاستنتاجات و التوصيات.

I - 3 الاطار المفاهيمي والنظري للتكامل بين السياحة والزراعة:

إن فهم العلاقة التكاملية بين السياحة والزراعة يستلزم بناء إطار مفاهيمي يوضح المصطلحات الأساسية و النظريات الداعمة من خلال تعريف السياحة الزراعية كنموذج تطبيقي لهذا التكامل، و تحليل دور ريادة الأعمال كآلية لتفعيل هاته الأخيرة مع ربطها بأهداف التنمية الريفية المستدامة.

I - 3 - 1 - تعريف السياحة الزراعية و أبعادها:

تتجاوز السياحة الزراعية مجرد كونها زيارة عابرة لمزرعة ، فهي نشاط تجاري متعدد الأوجه يقع عند تقاطع الزراعة والسياحة و الترفيه والتعليم، و يمكن تعريفها بأنها " مجموعة الأنشطة والخدمات والتجارب التي يقدمها المزارعون و رواد الأعمال في مزارعهم أو في بيئات ريفية بهدف جذب الزوار لتحقيق مكاسب مالية و توعوية"، ويشمل هذا التعريف مجموعة واسعة من الأنشطة مثل الإقامة في مزارع (Farm stays)، و جولات المزارع التعليمية، و أنشطة "أقطف بنفسك" (Pick-Your-Own)، والمطاعم التي تعتمد على منتجات المزرعة (Farm to Table)، بالإضافة إلى المهرجانات الريفية و ورش العمل الحرفية.

وتكمن أهمية السياحة الزراعية في أبعادها المتعددة التي تخلق قيمة فريدة لكل من المنتج والمستهلك يمكن أن نلخصها في العناصر التالية:
أ. البعد الاقتصادي: يتمثل في خلق مصدر دخل إضافي للمزارعين ، مما يقلل من اعتمادهم على تقلبات أسعار السلع الزراعية و يعزز من قدرتهم على الصمود المالي، و كأى نشاط تجاري آخر يتطلب هذا البعد استثمارات في البنية التحتية و التسويق لضمان الجدوى و الربحية. (Rauniyar, 2021)

ب. البعد الاجتماعي: يظهر في إعادة ربط المستهلكين و خصوصاً سكان المدن بمصادر غذائهم و تعزيز فهمهم للعمليات الزراعية و أهمية الحفاظ على الأراضي الريفية.

ج- البعد الترفيهي: هذا الأخير يوفر متنفساً للزوار الباحثين عن الهدوء و العودة إلى الطبيعة و الهروب من صخب الحياة الحضرية و ضجيج المدينة ، فهذا المزيج الفريد هو ما يعطي للسياحة الزراعية هويتها المتميزة و قدرتها على جذب شرائح متنوعة من السياح.

I - 3 - 2 ريادة الأعمال كمدخل لتفعيل المشاريع الابتكارية:

يعد رواد الأعمال المحرك الأساسي لترجمة مفهوم السياحة الزراعية من فكرة نزهة إلى واقع ملموس، فالتكامل بين قطاعين مختلفين كالزراعة و السياحة لا يحدث تلقائياً، بل يتطلب رؤية ريادية قادرة على اكتشاف الفرص و تجميع الموارد اللازمة و تحويلها إلى منتج سياحي قابل للتسويق، كما يمكن أن يتخذ هذا النشاط الريادي أشكالاً مختلفة، حيث قد يقوم به رواد الأعمال بشكل مباشر و مستقل في مزارعهم، أو من خلال نماذج تعاونية بين أطراف أخرى في المجتمع المحلي (Stanciu,2023).

في هذا السياق، يبرز مفهوم "ريادة الأعمال الإستراتيجية" كإطار ملائم لتحليل هذه المشاريع، فهذا النهج لا يركز فقط على اكتشاف الفرص (جوهر ريادة الأعمال)، بل أيضاً على استغلالها بكفاءة من خلال إدارة الموارد بشكل استراتيجي لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

وقد بدأت الأبحاث الحديثة بالفعل في تصميم نماذج لريادة الأعمال الاستراتيجية مخصصة للسياحة الزراعية معتمدة في تحليلها على مزيج من البحث الأكاديمي و الدراسات الميدانية لجمع البيانات وتحليلها (Shrmohammzdi,2023).

و يتطلب نجاح رائد العمل في هذا المجال مزيجاً فريداً من المهارات، فهو لا يحتاج فقط إلى الخبرة الزراعية، بل أيضاً إلى مهارات في الضيافة، خدمة العملاء، التسويق الرقمي و الإدارة المالية.

إن هذا الدور المزدوج يجعل من رائد الأعمال حلقة الوصل الحيوية التي تضمن تحويل الموارد الزراعية (محاصيل، مناظر طبيعية، تراث ريفي) إلى تجارب سياحية أصيلة وذات قيمة.

I - 3 - 2 السياحة الزراعية كأداة للتنمية الريفية المستدامة:

تمتد فوائد السياحة الزراعية إلى ما هو أبعد من المزرعة الفردية لتشكّل أداة فعالة في تحقيق التنمية الريفية المستدامة بأبعادها الثلاثة.

أ- على المستوى الاقتصادي: تساهم هاته المشاريع في تنويع الاقتصاد الريفي و خلق فرص عمل جديدة على سبيل المثال الإرشاد السياحي و الضيافة و الخدمات ، مما يجعله مساهماً في الحد من هجرة الشباب إلى المدن، كما أنها تعزز من سلاسل القيمة المحلية بحث يميل أصحاب المشاريع الناجحة إلى شراء المنتجات و الخدمات من الموردين المحليين في المنطقة مما يضمن توزيع المنافع الاقتصادية على نطاق أوسع و يدعم "صحة" المستوطنات الريفية ككل (Ciolac,2019).

ب- على المستوى الاجتماعي والثقافي: هنا تلعب السياحة الزراعية دوراً حيوياً في الحفاظ على التراث المادي و غير المادي للناطق الريفية حيث من خلالها يتم تحويل الممارسات الزراعية التقليدية، و الحرف اليدوية إلى جزء من التجربة السياحية، يتم من خلالها تحفيز الأجيال الجديدة على تعلمها و الحفاظ عليها، كما تعزز الفخر المجتمعي بالهوية المحلية و تقوية الروابط الاجتماعية بين سكان الريف و الزوار، ولتحقيق هذه الغاية، يعد توفير برامج تدريب مجانية أو مدعومة للسكان المحليين أمراً ضرورياً لتأهيلهم للمشاركة بفعالية في هذه الأنشطة (Sachaleli,2020).

ت- على المستوى البيئي: يمكن للسياحة الزراعية أن تكون حافزاً للمزارعين لتبني ممارسات زراعية صديقة للبيئة على غرار الزراعة العضوية أو الإدارة المستدامة للمياه، حيث أن المناظر الخلابة الطبيعية و النظم البيئية الصحية تصبح جزءاً من المنتج السياحي الذي يجذب الزوار، و بهذا يتحقق نموذج تنموي متكامل يضمن ازدهار المجتمعات الريفية مع الحفاظ على مواردها الطبيعية و الثقافية للأجيال القادمة.

II - الفرص والتحديات من منظور أصحاب المشاريع:

يمثل الانتقال نحو مشاريع تكاملية تجمع بين الزراعة و السياحة قراراً استراتيجياً يحمل في طياته مجموعة من الفرص الواعدة والتحديات المعقدة لرواد الأعمال، ويتطلب فهم هذا المنظور تحليلاً دقيقاً للدوافع الاقتصادية والاجتماعية التي تحفز أصحاب المشاريع على خوض هذه التجربة، إلى جانب استيعاب العقبات التشغيلية والتسويقية والتنظيمية التي تعترض طريقهم. إن هذا التحليل المزدوج لا يقدم رؤية واقعية لبيئة ريادة الأعمال في هذا القطاع فحسب، بل يضع الأساس لتحديد عوامل النجاح و استراتيجيات التغلب على الصعوبات.

II - 1- الفرص الاقتصادية والاجتماعية للمشاريع التكاملية:

تعد الفرص الاقتصادية المحرك الأساسي لأصحاب المشاريع نحو تبني نماذج السياحة الزراعية، ففي المقام الأول يوفر هذا التكامل مصدراً مهماً لتنويع الدخل، مما يقلل من اعتماد المزارعين على عائدات الإنتاج الزراعي فقط، والتي غالباً ما تكون عرضة لتقلبات الأسعار والمخاطر المناخية، فبدلاً من بيع المحاصيل في الأسواق بأسعار متغيرة، يستطيع رائد الأعمال تحقيق قيمة مضافة من خلال بيع المنتجات مباشرة للزوار ، أو تحويلها إلى وجبات في مطعم المزرعة بمعنى التمويل الذاتي، أو تنظيم ورشات عمل تعليمية حولها، هذا التحول من منتج أولي إلى مقدم خدمة وتجربة متكاملة يعزز الربحية بشكل كبير، وقد أظهرت بعض الدراسات أن السياحة الزراعية يمكن أن تكون مشروعاً بديلاً مربحاً، خاصة للمزارع الصغيرة التي قد تجد صعوبة في المنافسة على نطاق واسع في السوق الزراعي التقليدي (Holland,2022).

علاوة على ذلك، تساهم هذه المشاريع في خلق فرص عمل جديدة ومستدامة في المناطق الريفية ، فإلى جانب العمالة الزراعية تتولد الحاجة إلى موظفين في مجال الضيافة ، الإرشاد السياحي ، إدارة الفعاليات، الطهي... إلخ، فهذا لا يساهم في الحد من البطالة فحسب، حبل يعمل أيضاً على تمكين فئات محددة داخل المجتمع، على سبيل المثال.

وتشير بعض الدراسات إلى الدور البارز الذي تلعبه رائدات الأعمال في تطوير قطاع السياحة الزراعية، حيث يجدن فيه مجالاً لإبراز مهارتهن في الضيافة وإدارة المشاريع الصغيرة، مما يعزز من استقلالهن الاقتصادي ومكانتهن الاجتماعية (Poulaki,2021)، كما يمكن لبرامج الدعم الموجهة أن تلعب دوراً حاسماً في تشجيع المزيد من النساء على دخول هذا المجال الريادي الواعد (Holland,2022)، ضف إلى ذلك أن دور تعليم وتدريب ريادة الأعمال يكتسب أهمية خاصة في تمكين رواد الأعمال ورائدات الأعمال من تحويل هذه الفرص إلى قصص نجاح ملموسة (Sandhu,2025).

من الناحية الاجتماعية والثقافية، تتيح المشاريع التكاملية فرصة فريدة للحفاظ على التراث الزراعي والثقافي للمناطق الريفية، فمن خلال تعريف الزوار بتقنيات الزراعة التقليدية، و سلالات المواشي المحلية، ووصفات الطهي الأصلية، يقوم أصحاب المشاريع بدور حراس الذاكرة والهوية المحلية، هذا التفاعل المباشر بين المنتج والمستهلك، وبين الريف والمدينة يعزز الوعي بأهمية الزراعة المستدامة ومصادر الغذاء، ويبنى جسوراً من الثقة و الاحترام المتبادل، كما أن نجاح هاته المشاريع يعزز من فخر المجتمعات المحلية بتراثها و يشجع الأجيال الشابة على البقاء في مناطقهم والمساهمة في تنميتها.

إن الطبيعة الريادية لمشغلي السياحة الزراعية غالباً ما تكون مدفوعة بأهداف تتجاوز الربح المادي لتشمل الحفاظ على إرث العائلة والأرض (Culler,2022)

II - 2 - التحديات التشغيلية و التسويقية التي تواجه رواد الأعمال :

على الرغم من الفرص الجذابة ، يواجه رواد الأعمال في قطاع السياحة الزراعية مجموعة من التحديات التشغيلية و التسويقية التي تتطلب تخطيطاً دقيقاً ومرونة عالية ، فمن الناحية التشغيلية ، يمثل التحدي الأبرز في الحاجة إلى مهارات متنوعة تتجاوز الخبرة الزراعية التقليدية ، فصاحب المشروع يجب أن يكون ملماً بإدارة الضيافة و خدمة العملاء و التسويق ، كما يجب أن يكون ملماً بالتجارب السياحية ، فهي مهارات قد لا تتوفر لدى العديد من المزارعين ، وهذا ما يستدعي إما استثماراً كبيراً في التدريب وتطوير الذات، أو توظيف كوادر متخصصة ، مما يزيد من التكاليف التشغيلية.

إضافة إلى ذلك ، يتطلب تحويل المزرعة إلى وجهة سياحية إستثمارات أولية كبيرة في البنية التحتية، مثل تجهيز أماكن الإقامة، إنشاء المطاعم والمقاهي، وتوفير المرافق الصحية، مواقف السيارات و اللافتات الإرشادية، كما أن ضمان معايير السلامة والنظافة للزوار يمثل عبئاً إضافياً على كاهل صاحب المشروع.

وتبرز أيضاً إشكالية الموازنة بين متطلبات النشاط الزراعي المستمر (مثل مواعيد الزراعة والحصاد) و متطلبات النشاط السياحي الذي قد يتطلب توفر الخدمات على مدار العام أو خلال مواسم الذروة السياحية، هذا التضارب المحتمل في استخدام الموارد والوقت يتطلب إدارة لوجستية و تنظيمية محكمة.

أما على الصعيد التسويقي، فالتحدي الأكبر يكمن في الوصول إلى الجمهور المستهدف و إقناعه بزيارة المزرعة بالمنافسة لا تقتصر على مزارع السياحة الزراعية الأخرى فحسب، بل تشمل كافة الخيارات السياحية والترفيهية المتاحة.

لذلك ، يجب على رائد الأعمال أن يطور علامة تجارية قوية وهوية مميزة لمشروعه، وأن يسوق للتجربة الفريدة التي يقدمها و ليس فقط للمنتجات أو الخدمات، كما يتطلب ذلك استراتيجية تسويق متكاملة تشمل التواجد الفعال على منصات التواصل الاجتماعي، والتعاون مع وكالات السفر و المنصات السياحية الإلكترونية ، والمشاركة في الفعاليات والمعارض، و مما يزيد من صعوبة الأمر هو أن العديد من المناطق الريفية تعاني من نقص في البيانات الإحصائية الدقيقة حول قطاع السياحة بشكل عام و السياحة الزراعية بشكل خاص، مما يصعب على رواد الأعمال إجراء دراسات جدوى دقيقة أو تحليل السوق بفعالية (Wendt,2021).

و أخيراً، أظهرت أزمات عالمية مثل جائحة كوفيد-19 أن الربحية يمكن أن تتأثر بشكل كبير بعوامل خارجية، مما يستدعي بناء نماذج أعمال مرنة وقادرة على التكيف مع الظروف الطارئة (Roman,2021).

II -3- العوائق التنظيمية و السياسية و دور الدعم المؤسسي:

غالبا ما تشكل البيئة التنظيمية و السياسية عقبة أساسية أمام نمو مشاريع السياحة الزراعية ، ففي كثير من البلدان يجد رواد الأعمال أنفسهم في منطقة رمادية من حيث التشريعات، حيث لا توجد قوانين واضحة و محددة تنظم هذا القطاع الناشئ، وقد يضطرون للتعامل مع مجموعة متفرقة من القوانين المتعلقة بالزراعة، السياحة، و سلامة الغذاء و البيئة ، مما يجعل عملية الحصول على التراخيص و الموافقات اللازمة مسارا طويلا ومعقداً ومكلفاً.

هذا الغموض التشريعي لا يعيق رواد الأعمال الحاليين فحسب، بل يثني المستثمرين المحتملين عن دخول هذا المجال بسبب ارتفاع درجة المخاطر التنظيمية.

ويرتبط بذلك ضعف أو غياب الدعم المؤسسي الموجه، ففي حين قد توجد برامج لدعم القطاع الزراعي أو القطاع السياحي بشكل منفصل، نادراً ما توجد سياسات أو برامج دعم مصممة خصيصاً للمشاريع التكاملية التي تقع عند تقاطع هذين القطاعين، ويشمل هذا الدعم المطلوب جوانب متعددة، منها :

- توفير قروض مسيرة لتمويل الاستثمارات الأولية في البيئة التحتية.
- تقديم خدمات الارشاد والتدريب في مجالات الإدارة والتسويق السياحي وتسهيل إجراءات الترخيص.
- المساعدة في الترويج للمشاريع على المستويين الوطني والدولي.

إن المحددات السياسية والتاريخية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل النظم البيئية لريادة الأعمال في مجال السياحة الزراعية حيث يمكن للسياسات الداعمة أن تطلق العنان لإمكانيات القطاع، بينما يمكن للسياسات المعيقة أن تكبحه (Wendt,2021).

إن تجارب بعض الدول تظهر أن وجود إرادة سياسية داعمة هو عامل حاسم، ففي اليونان على سبيل المثال، تمت دراسة دور ريادة الأعمال النسائية في تنمية القطاع، مما يشير إلى وجود اهتمام بحثي وسياسي قد يترجم إلى سياسات داعمة (Poulaki,2021).

كما أن بعض الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية تبرز وجود مجال واسع لبرامج الدعم لتشجيع تبني السياحة الزراعية من قبل المزارع الصغيرة مما يؤكد على أن غياب هذا الدعم يمثل فرصة ضائعة (Holland,2022)، وبالتالي فإن تطوير أطر تنظيمية واضحة وداعمة، وإنشاء هيئات أو إدارات متخصصة تعنى بالسياحة الريفية و الزراعية، وتوفير حزم من الحوافز المالية والفنية، كلها خطوات ضرورية لتحويل التحديات التي يواجهها رواد الأعمال إلى فرص حقيقية للتنمية المستدامة.

IV - عوامل النجاح ونماذج المشاريع التكاملية:

إن النجاح في قطاع السياحة الزراعية لا يعتمد فقط على وجود مزرعة جميلة أو منتجات عالية الجودة، بل هو نتاج تفاعل مجموعة معقدة من العوامل الداخلية والخارجية، كما يتطلب تحقيق الاستدامة والربحية فهماً عميقاً لمحددات النجاح الحاسمة والتعلم من النماذج والتجارب الناجحة على المستويين الإقليمي والدولي، وإدراك الأهمية الاستراتيجية للتعاون وبناء الشبكات

IV -1- محددات النجاح الحاسمة لمشاريع السياحة الزراعية:

- 1- يمكن تلخيص عوامل النجاح في مشاريع السياحة الزراعية في مجموعة من المحددات المترابطة التي تشكل أساس العمل الريادي الناجح. إبراز أهمية التخطيط الاستراتيجي، فالنجاح نادراً ما يكون وليد الصدفة، بل يتطلب وجود خطة عمل وخطة تسويق واضحتين ومفصلتين، وقد أظهرت دراسة أجريت في كوريا الجنوبية أن توفر خطة عمل وتسويق لدى مزارع السياحة الزراعية يرتبط بشكل إيجابي بأدائها (Choo,2022)، وتشمل هذه الخطة تحديد الرؤية والأهداف، وتحليل السوق والجمهور المستهدف، وكذا تصميم عرض قيمة فريد، ووضع استراتيجية تسعير وترويج فعالة.
- 2- تلعب خصائص رائد الأعمال وخبراته دوراً محورياً، فالشغف بالزراعة والسياحة وحده لا يكفي، إذ يجب أن يقترن به مهارات إدارية وريادية، وتشير الدراسات إلى أن طول مدة الخبرة في العمل التجاري يمكن أن يؤثر إيجاباً على أداء المشروع (Choo,2022)، كما أن قدرة رائد الأعمال على الابتكار والتكيف مع متغيرات السوق وكذا إدارة الموارد بكفاءة، وبناء علاقات جيدة مع العملاء والموردين، كلها تعد من الأصول غير الملموسة التي لا تقدر بثمن.
- 3- يمثل الاندماج في المجتمع المحلي والمشاركة الفعالة لأصحاب المصلحة عاملاً حاسماً لتحقيق الاستدامة على المدى الطويل، فالنجاح لا يقاس فقط بالأرباح المالية، بل أيضاً بالأثر الإيجابي على المجتمع والبيئة، وقد أكدت دراسات حالة في كل من أنغولا وزيمبابوي أن فهم الاحتياجات المحلية وإشراك المجتمع في عملية التخطيط والتنفيذ هما مفتاح النجاح لتطوير سياحة زراعية مستدامة (Garwi,2024)، ويشمل ذلك التعاون مع المزارعين الآخرين والحرفيين المحليين ومؤسسات المجتمع المدني والسلطات المحلية.
- 4- تعد جودة وأصالة التجربة السياحية جوهر المنتج الذي يتم بيعه، فالسياح اليوم لا يبحثون عن مجرد مكان للإقامة أو وجبة طعام، بل عن تجارب غامرة وحقيقية تترك لديهم ذكريات لا تنسى، لذلك يجب أن تكون التجربة المقدمة متجذرة في هوية المكان الزراعية والثقافية، سواء كان ذلك خلال المشاركة في أنشطة الحصاد أو تعلم وصفات محلية، أو الاستماع إلى قصص المزارعين، كما أن تحويل المناطق الريفية التي قد تبدو أقل جاذبية إلى وجهات سياحية يتطلب التركيز على بناء هذه التجارب الأصلية وتسويقها بفعالية (Bosmann,2021).

IV -2- تحليل نماذج ودراسات حالة ناجحة :

يقدم تحليل دراسات الحالة من مناطق مختلفة من العالم رؤى قيمة حول كيفية تطبيق عوامل النجاح في سياقات متنوعة، ففي الدول النامية، غالباً ما ينظر إلى السياحة الزراعية كأداة قوية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، فعلى سبيل المثال تظهر دراسة حالة في إيران أن الميزة الأهم للسياحة الزراعية في المنطقة هي مساهمتها في الاقتصاد المحلي وتنمية سياحة المناطق الريفية (Lak,2022) وبالمثل، تركز النماذج المقترحة في أنغولا وزيمبابوي على ضرورة بناء المشاريع من القاعدة إلى القمة، مع إعطاء الأولوية للمشاركة المجتمعية لضمان إستدامة الأثر التنموي (Garwi,2024).

أما في الدول المتقدمة، فقد تأخذ السياحة الزراعية أشكالاً مختلفة تركز على التخصص وتلبية متطلبات شرائح سوقية محددة في مقاطعة كليف بألمانيا، تم التركيز على التخطيط الاستراتيجي والتسويق لتحويل منطقة ريفية غير سياحية بالأساس إلى وجهة جاذبة لسياح الزراعة، مما يوضح قوة العلامة التجارية والتسويق في خلق سوق جديد (Bosmann,2021)، أما في كوريا الجنوبية، يركز التحليل على خصائص المزرعة نفسها، مثل خبرة المالك وتوفير خطة عمل، كعوامل مؤثرة على الأداء المالي، مما يسלט الضوء على أهمية الاحترافية في إدارة المشروع (choo, 2022). وتقدم السياقات الجغرافية الخاصة نماذج فريدة أيضاً، ففي المناطق الجبلية، على سبيل المثال، يمكن للسياحة الزراعية أن توفر بديلاً اقتصادياً مستداماً يتماشى مع الطبيعة الهشة لهذه النظم البيئية، ويساعد في الحفاظ على الممارسات الزراعية التقليدية التي تشكل المناظر الطبيعية الجبلية (Chiodo,2019).

كما تظهر دراسات الحالة في اليونان كيف يمكن تكيف نماذج السياحة الزراعية مع خصائص جغرافية مختلفة، سواء كانت مناطق ساحلية أو جبلية معزولة (Karampela, 2019).
إن هذه النماذج المتنوعة تؤكد عدم وجود وصفة سحرية واحدة للنجاح، بل إن مفتاح النجاح يكمن في قدرة رائد الأعمال على تكيف المبادئ الأساسية مع سياقه المحلي الفريد، والاستفادة من نقاط القوة الكامنة في منطقته.

IV-3- أهمية الشبكات والتكتلات في تعزيز الأداء التنافسي:

في بيئة الأعمال الحديثة، نادراً ما يتحقق النجاح الكبير بشكل فردي، وهنا تبرز الأهمية الاستراتيجية للشبكات والتكتلات في قطاع السياحة الزراعية، فبدلاً من أن يعمل كل مشروع بمعزل عن الآخرين في منافسة مباشرة، يمكن (Clusters) لمجموعة من المشاريع في منطقة جغرافية معينة أن تتعاون لتعزيز القدرة التنافسية للمنطقة ككل وتعمل هذه الشبكات كمنصة لتبادل المعرفة والخبرات وأفضل الممارسات بين رواد الأعمال، مما يسرع من منحى التعلم للجميع ويساعد على تجنب الأخطاء الشائعة.
تقدم الشبكات والتكتلات فوائد ملموسة تتجاوز مجرد تبادل المعلومات، فهي تتيح للمشاريع الصغيرة القيام بأنشطة تسويقية مشتركة، مثل إطلاق حملات إعلانية جماعية، أو إنشاء بوابة إلكترونية موحدة للحجوزات، أو المشاركة في المعارض السياحية تحت مظلة واحدة، وهو ما قد يكون مكلفاً وصعباً على كل مشروع بمفرده، كما يمكن للتكتلات أن تتفاوض بشكل جماعي مع الموردین للحصول على أسعار أفضل، أو مع السلطات المحلية لتحسين البنية التحتية والخدمات في المناطق، ومن الأمثلة على ذلك، أظهرت دراسة حالة في روسيا كيف أدى إنشاء تجمع للسياحة الزراعية إلى تطوير ناجح للقطاع وإشراك عدد أكبر من الفاعلين في التنمية الإقليمية (Litvinenko, 2019).
علاوة على ذلك، يمكن للشبكات أن تساعد في التغلب على بعض العوائق الهيكلية، ففي دراسة حالة من اليونان لوحظ أن الخصائص الجغرافية الصعبة، مثل ضعف إمكانية الوصول إلى بعض المناطق، لم تمنع تشكيل الشبكات مما يشير إلى أن التعاون يمكن أن يعوض جزئياً عن بعض نقاط الضعف اللوجستية (Karampela, 2019)، إن العمل ضمن تكتل يحول المنافسين المحتملين إلى شركاء، ويخلق تجربة أكثر ثراءً وتنوعاً للزائر الذي يمكنه التنقل بين عدة مزارع وأنشطة مختلفة في نفس المنطقة، مما يزيد من جاذبية الوجهة ككل ويطيل من مدة إقامة الزوار.
وفي نهاية المطاف تساهم هذه التكتلات بشكل مباشر في تنفيذ مفهوم التنمية الإقليمية المستدامة، حيث يصبح النجاح جماعياً وموزعاً على نطاق أوسع (Litvinenko, 2019).

V - الخلاصة و الاقتراحات :

خلصت هذه الدراسة إلى أن التكامل بين قطاعي السياحة والزراعة، و الذي يتجسد بشكل رئيسي في نموذج السياحة الزراعية يمثل رافعة استراتيجية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الريفية، فمن منظور أصحاب المشاريع، يفتح هذا التكامل آفاقاً واسعة لتنويع مصادر الدخل، وخلق قيمة مضافة للمنتجات الزراعية، وتعزيز صمود المشاريع في وجه تقلبات السوق.
وقد أبرز التحليل أن الفرص لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب، بل تمتد لتشمل إحياء التراث الريفي، وصون الممارسات الزراعية التقليدية، وتوفير تجارب سياحية أصيلة تلي الطلب المتزايد على السياحة الزراعية والتفاعلية.
ومع ذلك، أظهرت الدراسة أن الطريق نحو تحقيق هذا التكامل مخوف بالتحديات، فقد يواجه رواد الأعمال عقبات تشغيلية تتعلق بالحاجة إلى استثمارات في البنية التحتية وتطوير مهارات جديدة في السياحة والتسويق، كما يواجهون صعوبات في الوصول إلى الأسواق المستهدفة والترويج لخدماتهم بفعالية في ظل المنافسة المتزايدة بالإضافة إلى ذلك، تشكل العوائق التنظيمية والبيروقراطية وغياب الدعم المؤسسي المتخصص تحدياً كبيراً يعيق نمو هذه المشاريع.
إن نجاح هذه المشاريع التكاملية لا يعتمد فقط على رؤية رواد الأعمال، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى توفر بيئة داعمة ومحفزة .
بناءً على ما سبق، تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات الموجهة لأصحاب المشاريع والجهات المعنية:
1- لأصحاب المشاريع ورواد الأعمال:
أ- التخطيط الاستراتيجي المتكامل: ضرورة وضع خطط عمل شاملة لا تقتصر على الجانب الزراعي، بل تتضمن دراسة جدوى دقيقة للنشاط السياحي، وتحديد واضحاً للسوق المستهدف، وتصميماً لتجربة زائر فريدة وأصيلة.

- ب- الاستثمار في بناء القدرات: السعي لتطوير المهارات في مجالات إدارة السياحة، التسويق الرقمي وسرد القصص وهذا لربط الزائر بالمنتج والمكان (Storytelling).
- ت- بناء الشبكات والتحالفات: التعاون مع المزارعين الآخرين، الحرفيين و منظمي الرحلات السياحية المحليين لإنشاء باقات سياحية متكاملة وتعزيز القدرة التنافسية الجماعية.
- 2- لصانعي السياسات والمؤسسات الداعمة:
- أ- تبسيط الأطر التنظيمية: و يكون هذا من خلال مراجعة وتسهيل إجراءات التراخيص المتعلقة بأنشطة السياحة الزراعية لتقليل الحواجز أمام المزارعين الراغبين في تنوع أنشطتهم.
- ب- توفير حزم دعم مخصصة: أي بتصميم برامج للتمويل ومنح قروض ميسرة موجهة لتطوير البنية التحتية السياحية في المزارع ودعم الحملات التسويقية.
- ت- تطوير البنية التحتية الريفية: وهذا من خلال الاستثمار في تحسين الطرق والاتصالات و الخدمات الأساسية في المناطق الريفية لجعلها أكثر جاذبية للسياح والمستثمرين.
- ث- التسويق والترويج المؤسسي: يكمن ذلك في إطلاق الحملات الترويجية سواء الوطنية أو الدولية لتسليط الضوء على وجهات السياحة الزراعية وتعزيز مكانتها كمنتج سياحي رئيسي.
- إن تفعيل هذه الاقتراحات بشكل تشاركي سيساهم في تحويل التحديات إلى فرص، مما يمكن المشاريع التكاملية بين السياحة والزراعة من استغلال كامل إمكاناتها كقاطرة للتنمية الريفية المستدامة.

الإحالات والمراجع :

1. Rauniyar, S., Awasthi, M., & Kapoor..., S... (2021). Agritourism: structured literature review and bibliometric analysis. <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/02508281.2020.1753913>
2. Zvavahera, P. & Chigora, F... (2023). Agritourism: A source for socio-economic transformation in developing economies. Qeios. https://www.researchgate.net/profile/Promise-Zvavahera/publication/371617961_Agritourism_a_source_for_socio-economic_transformation_in_developing_economies/links/64acdc8bc41fb852dd67f6e5/Agritourism-a-source-for-socio-economic-transformation-in-developing-economies.pdf
3. Stanciu, M. & Popescu..., A... (2023). Rural tourism, agrotourism and ecotourism in Romania: current research status and future trends... https://managementjournal.usamv.ro/pdf/vol.23_1/Art78.pdf
4. Shirmohammadi, Y. & Amini..., M... (2023). Designing and Explaining of Strategic Entrepreneurship Model in the Agritourism Industry. https://jea.sanru.ac.ir/browse.php?a_id=360&sid=1&slc_lang=en&ftxt=0
5. Ciolac, R., Adamov, T., Iancu, T., Popescu, G., & Lile..., R... (2019). Agritourism-A Sustainable development factor for improving the 'health' of rural settlements. Case study Apuseni mountains area. Sustainability. <https://www.mdpi.com/2071-1050/11/5/1467>
6. Sachaleli, N... (2020). Agritourism as a business in regional rural development. Agricultural Economics and Rural Development. https://ipe.ro/RePEc/iag/iag_pdf/AERD2001_89-100.pdf
7. Holland, R., Khanal, A., & Dhungana, P... (2022). Agritourism as an alternative on-farm enterprise for small US farms: Examining factors influencing the agritourism decisions of small farms. Sustainability. <https://www.mdpi.com/2071-1050/14/7/4055>
8. Poulaki, P., Lagou, M., & Valeri, M... (2021). The role of female entrepreneurship to the development of agritourism in Greece. Gender and tourism. <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/978-1-80117-322-320211013>
9. Sandhu, N., Hussain, J., & Matlay, H... (2025). Can entrepreneurship education and training assist women entrepreneurs to make agritourism a success story in India?. <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/jsbed-10-2024-0501/full/html>
10. Culler, W... (2022). An Intergenerational Study of the Entrepreneurial Nature of Agritourism Operators. [open.clemson.edu. https://open.clemson.edu/all_dissertations/3072/](https://open.clemson.edu/all_dissertations/3072/)
11. Wendt, J., Pashkov, S., & Mydłowska..., E... (2021). Political and historical determinants of the differentiation of entrepreneurial ecosystems of agritourism in Poland and Kazakhstan. Sustainability. <https://www.mdpi.com/2071-1050/13/18/10487>

12. Roman, M. & Grudzień, P... (2021). The essence of agritourism and its profitability during the coronavirus (COVID-19) pandemic. *Agriculture*. <https://www.mdpi.com/2077-0472/11/5/458>
13. Choo, H. & Park, D... (2022). The role of agritourism farms' characteristics on the performance: A case study of agritourism farm in South Korea. <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/15256480.2020.1769520>
14. Garwi, J... (2024). Unlocking Sustainable Agritourism Development in Angola: Critical Success Factors and Stakeholder Perspectives: A Case Study of Huambo Province. <https://www.cabidigitalibrary.org/doi/abs/10.1079/9781800623705.0011>
15. Baipai, R., Chikuta, O., Gandiwa, E., & Mutanga, C... (2022). Critical success factors for sustainable agritourism development in Zimbabwe: A multi-stakeholder perspective. [http://ir.cut.ac.zw:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/196/Critical Success Factors for Sustainable Agritourism Development in.pdf?sequence=1&isAllowed=y](http://ir.cut.ac.zw:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/196/Critical%20Success%20Factors%20for%20Sustainable%20Agritourism%20Development%20in.pdf?sequence=1&isAllowed=y)
16. Bosmann, M., Hospers, G., & Reiser, D... (2021). Searching for success factors of agritourism: The case of Kleve County (Germany). <https://scienciendo.com/pdf/10.2478/euco-2021-0013>
17. Lak, A. & Khairabadi, O... (2022). Leveraging agritourism in rural areas in developing countries: The case of Iran. *Frontiers in Sustainable Cities*. <https://www.frontiersin.org/journals/sustainable-cities/articles/10.3389/frsc.2022.863385/full>
18. Chiodo, E., Fantini, A., Dickes, L., & Arogundade..., T... (2019). Agritourism in mountainous regions—Insights from an international perspective. *Sustainability*. <https://www.mdpi.com/2071-1050/11/13/3715>
19. Karampela, S., Kavrouidakis, D., & Kizos, T... (2019). Agritourism networks: empirical evidence from two case studies in Greece. *Current Issues in Tourism*. <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/13683500.2017.1379475>
20. Litvinenko, I., Solovykh, N., & Smirnova..., I... (2019). The role of Agritourism clusters in implementing the concept of sustainable development region. <https://search.proquest.com/openview/b8cceb850ee9682294eca9661d8d1874/1?pq-origsite=gscholar&cbl=4400984>
21. Rauniyar, S., Awasthi, M., & Kapoor..., S... (2021). Agritourism: structured literature review and bibliometric analysis. <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/02508281.2020.1753913>
22. Zvavahera, P. & Chigora, F... (2023). Agritourism: A source for socio-economic transformation in developing economies. *Qeios*. https://www.researchgate.net/profile/Promise-Zvavahera/publication/371617961_Agritourism_a_source_for_socio-economic_transformation_in_developing_economies/links/64acdc8bc41fb852dd67f6e5/Agritourism-a-source-for-socio-economic-transformation-in-developing-economies.pdf
23. Stanciu, M. & Popescu..., A... (2023). Rural tourism, agrotourism and ecotourism in Romania: current research status and future trends... https://managementjournal.usamv.ro/pdf/vol.23_1/Art78.pdf
24. Shirmohammadi, Y. & Amini..., M... (2023). Designing and Explaining of Strategic Entrepreneurship Model in the Agritourism Industry. https://jea.sanru.ac.ir/browse.php?a_id=360&sid=1&slc_lang=en&ftxt=0
25. Ciolac, R., Adamov, T., Iancu, T., Popescu, G., & Lile..., R... (2019). Agritourism-A Sustainable development factor for improving the 'health' of rural settlements. Case study Apuseni mountains area. *Sustainability*. <https://www.mdpi.com/2071-1050/11/5/1467>
26. Sachaleli, N... (2020). Agritourism as a business in regional rural development. *Agricultural Economics and Rural Development*. https://ipe.ro/RePEc/iag/iag_pdf/AERD2001_89-100.pdf
27. Holland, R., Khanal, A., & Dhungana, P... (2022). Agritourism as an alternative on-farm enterprise for small US farms: Examining factors influencing the agritourism decisions of small farms. *Sustainability*. <https://www.mdpi.com/2071-1050/14/7/4055>
28. Poulaki, P., Lagou, M., & Valeri, M... (2021). The role of female entrepreneurship to the development of agritourism in Greece. *Gender and tourism*. <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/978-1-80117-322-320211013>
29. Sandhu, N., Hussain, J., & Matlay, H... (2025). Can entrepreneurship education and training assist women entrepreneurs to make agritourism a success story in India?. <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/jsbed-10-2024-0501/full/html>
30. Culler, W... (2022). An Intergenerational Study of the Entrepreneurial Nature of Agritourism Operators. [open.clemson.edu](https://open.clemson.edu/all_dissertations/3072/). https://open.clemson.edu/all_dissertations/3072/
31. Wendt, J., Pashkov, S., & Mydłowska..., E... (2021). Political and historical determinants of the differentiation of entrepreneurial ecosystems of agritourism in Poland and Kazakhstan. *Sustainability*. <https://www.mdpi.com/2071-1050/13/18/10487>
32. Roman, M. & Grudzień, P... (2021). The essence of agritourism and its profitability during the coronavirus (COVID-19) pandemic. *Agriculture*. <https://www.mdpi.com/2077-0472/11/5/458>

33. Choo, H. & Park, D... (2022). The role of agritourism farms' characteristics on the performance: A case study of agritourism farm in South Korea. <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/15256480.2020.1769520>
34. Garwi, J... (2024). Unlocking Sustainable Agritourism Development in Angola: Critical Success Factors and Stakeholder Perspectives: A Case Study of Huambo Province. <https://www.cabidigitallibrary.org/doi/abs/10.1079/9781800623705.0011>
35. Baipai, R., Chikuta, O., Gandiwa, E., & Mutanga, C... (2022). Critical success factors for sustainable agritourism development in Zimbabwe: A multi-stakeholder perspective. [http://ir.cut.ac.zw:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/196/Critical Success Factors for Sustainable Agritourism Development in.pdf?sequence=1&isAllowed=y](http://ir.cut.ac.zw:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/196/Critical%20Success%20Factors%20for%20Sustainable%20Agritourism%20Development%20in.pdf?sequence=1&isAllowed=y)
36. Bosmann, M., Hospers, G., & Reiser, D... (2021). Searching for success factors of agritourism: The case of Kleve County (Germany). sciendo.com. <https://sciendo.com/pdf/10.2478/euco-2021-0013>
37. Lak, A. & Khairabadi, O... (2022). Leveraging agritourism in rural areas in developing countries: The case of Iran. *Frontiers in Sustainable Cities*. <https://www.frontiersin.org/journals/sustainable-cities/articles/10.3389/frsc.2022.863385/full>
38. Chiodo, E., Fantini, A., Dickes, L., & Arogundade..., T... (2019). Agritourism in mountainous regions—Insights from an international perspective. *Sustainability*. <https://www.mdpi.com/2071-1050/11/13/3715>
39. Karampela, S., Kavroudakis, D., & Kizos, T... (2019). Agritourism networks: empirical evidence from two case studies in Greece. *Current Issues in Tourism*. <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/13683500.2017.1379475>
40. Litvinenko, I., Solovykh, N., & Smirnova..., I... (2019). The role of Agritourism clusters in implementing the concept of sustainable development region. <https://search.proquest.com/openview/b8cceb850ee9682294eca9661d8d1874/1?pq-origsite=gscholar&cbl=4400984>